Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الروح ـ لون جميل في التعبير لا ينكر حسنه[1] .

الالتزام في الجناس

الالتزام قيد قاس يرسف فيه عقل الملتزم دون عاطفة ، ولا موجب له في الكلام إلا عاطفة غير سامية ، هي حب الظهور بالقدرة على اللغة ، والتمكن من تطويعها فيما صعب أو لان . وقد التزم أناس الجناس في كلام طويل ، وبتكرير لفظ واحد من المشترك ذي المعاني المتعددة ، فخرج بهذا الالتزام المضاعف عن حقيقة الأدب ، التي من أهم مزاياها التعبير عن النفس المهتاجة بالمثير ، تعبيراً يحمل السامع على المشاركة الوجدانية للقائل . وقد نهج هذا النهج أولا اللغويون ، ليضبطوا ـ في الغالب ـ معاني لفظ مما وقعت الشركة فيه ، وقد لا يعاب ذلك لأنه عمل علمي ، وإن أضفوا عليه مسحةً أدبية ، كقول الخليل بن أحمد في لفظ (الغروب) :

يا ويح قلبي من دواعي الهوى ... إذ رحل الجيران عند الغروب
أتبعتهم طرفي وقد أزمعوا ... ودمع عيني كفيض الغروب
بانوا وفيهم طفلة حرة ... تفتر عن مثل أقاحي الغروب

إذ (الغروب) الأول للشمس ، والثاني جمع (غرب) وهي الدلو ، والثالث جمع (غرب) وهي الوهدة المنخفضة من الأرض [2] .

---

(١) تمكن مراجعة الجناس في (١) فن الجناس ـ علي الجندي : دار الفكر (٢) جنان الجناس ـ الصفدي (٣) أنوار الربيع : ١ : ٩ ـ ابن معصوم (٤) خزانة الادب لابن حجة ٢٥ (٥) نهاية الأرب للنويري : ٧ : ٩٣ (٦) تحرير التحبير لابن أبي الإصبع ١٠٢ (٧) البديع لابن منقذ ٣٣ (٨) الجامع الكبير لابن الأثير ٢٥٦ (٩) الطراز للعلوي : ٣ : ٣٥٠ .

(٢) مراتب النحويين : ٦٠ ـ ط الثانية ـ بتحقيق : محمد أبو الفضل .